

مكاتب ص ١٢٢ ج ١

حضرت عبدالبهاء

نسخه اصل فارسي



مكاتب ص ١٢٢ ج ١ حضرت عبدالبهاء ، محاضرات جلد ١ صفحه ١٠٦

حضرت عبدالبهاء ميفرمايند.

ان عصيان آدم عليه السلام في الذكر الحكيم اتى و قال الله سبحانه و تعالى و عصى آدم ربه فغوى و لم نجد له عز ما وقال بحق ذي النون عليه السلام و ذالون اذ ذهب مغاضيا فظن ان لن نقدر عليه فتادى في الظلمات و خاطب الرسول الكريم انا فتحن لك فتحنا مينا ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهداه الايات ضريحة ناطقة بحق الانبيا و يخالف العظمة الكبرى و الحال ان المظاهر المقدسة الايضية نور على نور لا يعترتهم ظلام الذنوب الديجور ولا يشوب حقيقتهم الرحمانية شوائب العصيان لانهم شمس الهدى و بدور الدجى و نجوم السماء فكيف يجوران يعترى الشمس ظلام او يستر البدر عوارض و حجاب نعم ان الغيوم المتكاثفة فرما تمنع العين الناظرة عن مشاهدة الكواكب الساطعة ولكن تلك العوارض تعترى و تحول دون كرة الارض و تحجبها عن الشمس و اما تلك الكواكب النورانية والسيارات الشعاعية منزهة عن كل غم و محفوظ عن كل ضم بنا على ذلك نقول ان تلك الايات الدالة على عصيان ادم عليهم السلام او خطأ بعض الانبيا انما هي آيات متشابهات ليست من الحقائق و لها تاويل في قلوب ملهمه و معاني خفية عند النفوس المطئنة اما قضية ادم عليه السلام ليس المراد ظواهر هابل ضمائها و ليس المقصد من ظواهرها الا سرائرها فالشجرة هي شجرة الحياة الثابتة الاصل الممتدة الفرع الى كبد السماء المثمرة باكل دائم و المفطرة كل مراتب صائم فنع ادم عليه السلام ليس منع تشريعي تحريمي انما هو منع وجودي كمنع الجنين عن شئون البالغ الرشيد والشجرة مقام اختص به سيد الوجود الخائز على المقام المحمود حبيب رب الودود محمد المصطفى عليه التحية والثنا والمقصد من حوائف ادم عليه السلام فادم احب و تمتى ظهور الكالات الالهية و الشئون الرحمانية التي ظهورها منوطة بظهور سيد الوجود فغوطب بخطاب وجودي ان هذا الامر ممنوع الحصول مستحيل الوقوع كاستحاح ظهور العقل والرشد للاجنة في بطون الارحام والنطفة في الاصلاب فيما كان يتقن ظهور هذه الكالات الرحمانية والشئون الربانية في دور الجنين وذلك ممنوع مستحيل فالدور وضع في امر عسروما كانت النتيجة الاشئ يسير و هذا عبارة عن الخروج من الجنة و اما صدور هذا المنهى عن الايه الكبرى فليس بامر مستغرب عند اولي النبي وسليمان عليه السلام قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا امر ممدوح و مقصد مرغوب و ماعدا ذلك اذا نسب شان من الشئون الى مظاهر الى القويم لا يقاس بشئون غيرهم فاذا قلنا امن الرسول بما انزل اليه ليس ايمانه كإيمان السائرين و اذا قلنا ان موسى عليه السلام وصاحبه نسيانهما ليس نسيانهما كنسيان غيرهما بل هذا مقام يقال حسنات الابرار سيئات المقربين فلربما تعترى احدامن المقربين زلة لحكمة ولكن المظاهر المقدسة منزهة عنها انما هذا في شان المومنين الموحدين و ماعدا ذلك فلربما خطوب و عوتب الرسول بملراد به في نفوس المومنين لثلا بثقل على السمع العتاب الشديد كما قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فاستقم كما امرت ولا تكن للفاشرين خصيما عيس وتولى ان جائه الاعشى و وجدك ضالافهدى انما هذا الخطاب موجه لسائر الاصحاب قتيونا وتخفيفا وجه العتاب الى ذلك الجناب كان جيب التجار قال مخاطبا للقوم ومالى لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون و الحال مراده مالكم لاتعبدون الذي فطركم انما اسند الي نفسه لثلا بثقل الخطاب على سماع غيره فبا لاجمال ان الرسل الكرام والانبيا العظام المظاهر النورانية والحقايق الرحمانية الكليات التامة و الحجج البالغة و الشمس الطالعة والبدر الالامعة و النجوم البازغة كلهم تقدرت سرائرهم النورانية عن اعتراف الظلام و تنزهت ضمائرهم الرحمانية عن شوائب الاوهام وانما الحكمة ما يخاطبهم الله بهذا الخطاب حتى يخضع و يخضع اولوالالباب و يتدلوا الى العزيز الوهاب ولا يستكبروا ولورقوا الى اعلى القباب بل ينتهوا ان الخي القويم خاطب الحبيب المعظم و النور المكرم هادى الامم والناطق بالاسم الاعظم بهذا الخطاب المريم والعتاب الواضح المحكم فاذا شان مقاماتنا السافلة و حقائقنا الهامدة و نفوسنا الهامدة و عقولنا الجاهلة فتخشع اصواتهم وتخضع نفوسهم و يبتهلون الى الله

وتبصرعون

انتهى (ص ١٢٢ ج ١ مكاتب)

